

النشرة الشهرية – العدد الثاني – شعبان ١٤٣٨

تقديم

د. نجم عبد الرّحمن خلف

المكتبة الشاملة آمال وآلام

د. عبد السميع الأنيس

أيسر الطرق لنقد النص المحقق

محمود النحال

خطوط ، وإجازات ، وأثبات ، وسماعات ، وتملكات .. (٥٥) (نسخة نفيسة من "الفريد في إعراب القرآن" للمنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) رحمه الله تعالىٰ ، بخط المجد ابن الـمُهْتَار (ت ٦٨٥هـ) رحمه الله تعالىٰ ، وعليها تملك ووصف بخط عمر بن عثمان الجعفري (ت ٧٧٣هـ) رحمه الله تعالىٰ)	شبيب العطيّة	٩١
خطوط ، وإجازات ، وأثبات ، وسماعات ، وتملكات .. (٥٦) (إجازة بخط الإمام المقرئ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رحمه الله تعالىٰ ، لعلي باشا بن صفر شاه التبريزي)	شبيب العطيّة	٩٧
مكتبة أوقاف طرابلس – ليبيا	مصعب بن أنس اللهو	١٠٤
من جديد إصدارات أعضاء المجموعة مراقي اللحاق برجال سيرة ابن إسحاق	د. عبد الرّزاق مرزوك	١٠٦
الزهرة النائرة فيما جرىٰ في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمحمد بن محمد بن رقيّة التلمساني	خير الدين سعيدي	١٠٩

تقديم

د. نجم عبد الرّحمن خلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المصلحين، أما بعد؛ فإن الإنجاز العلمي والثقافي والحضاري الذي حققته الأمة الإسلامية في تاريخها المشرق الطويل في مختلف مجالات المعرفة المتنوعة هدىً، وإصلاحا، وخلقا، وفكرا، ولغة، وأدبا، وعلما، وحضارة، وفنا، يمنحنا الأمل واليقين بقدرة الأمة الإسلامية علىٰ الاستمرار في مسيرتها العلمية والحضارية، وفي بناء مستقبل زاهر متميز، يقوم علىٰ هدىً دينها ورسالتها وقيمها.

ومن هذا اليقين وهذا الأمل الذي نتطلع من خلاله إلىٰ المستقبل ننظر إلىٰ تراثنا العربي والإسلامي علىٰ أنه قوة عظيمة دافعة، وأنه قد احتوىٰ علىٰ آثار خالدة تبني وتدفع، وتشيع في الأمة الثقة والعزة والكرامة والتفاؤل، وتبعث فيها كل طاقاتها الكامنة، وتستجيش قواها البانية الحانية لمواكبة الحضارة، والمشاركة في الريادة والقيادة والسبق.

نسخة المحدث عبد الجليل الأبهري (ت ٦٤٣هـ) من السنن الكبير للبيهقي (ت٤٥٨هـ) المكتوبة للحافظ تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح الدمشقي (ت٦٤٣هـ)

محمود النحال

نسخة المحدث عبد الجليل الأبهري (ت ٦٤٣هـ) من السنن الكبير للبيهقي (ت٤٥٨هـ) المكتوبة للحافظ تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح الدمشقي (ت٦٤٣هـ):

تكاثرت نسخ السنن الكبير لدىٰ العلماء، وحظي بعنايتهم الفائقة، وحرصوا علىٰ سماعه وتسميعه، واقتناء أندر نسخه الخطية، فهذا ركن الدين أبو محمد الجويني (ت ٤٤٨هـ) أنفق علىٰ تحصيله شيئًا كثيرا.

وقد جمعت سائر نسخه المفرقة في مكتبات العالم فتعدت أكثر من مائة مجلدة، وأعدت بناء بنية النسخ المفرق أجزاؤها، وقمت بمراجعة قيود السماع والقراءة المقيدة علىٰ طررها، فوقفت علىٰ أصول غاية في الدقة، وقد أفردتها بتوصيف موسع.

والثاني أصل أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صَصْرَىٰ الموقوف بجامع دمشق وفيه سماعه علىٰ الحافظ أبي القاسم، وذكر معارضته إياه لا أدري بأصل الحافظ أو بأصل أصله، وعلامة ما كان منه في هذه النسخة (خ، ر).

وقرئت علىٰ الحافظ ابن الصلاح بدار الحديث الأشرفية بدمشق في أكثر من سبعمائة وخمسة وخمسين مجلسا، وأتقن تصحيحه حتىٰ صار أصلا عزيز النظير.

الأشـرفية الدمشـقية مذيلة بخطه وصـورته: هذه صـحيح نفعه الله واياي واياهم وأجزت لهم أن يرووا عني جميع ما يجوز روايته عني علىٰ تنوعه وتشعب سبله ولفظتُ بذلك. وكتبه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عفا الله عنه.

ووجدت علىٰ الجزء الأول من فوائد أبي سعد الإسماعيلي بخط الحافظ عماد الدين ابن كثير مؤلف التاريخ والتفسـير ما صـورته: قرأته علىٰ الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بسماعه من فلان ذكر السـند وسـمعه زوجتي زينب بنت المسـمع وبنت أخيها خديجة بنت عبد الرحمن بن المسمع ليلة الأحد الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وكتبه إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي.

ووجدت بخط الحافظ عبد العزيز بن أحمد الكناني كتاب أدب المحدِّث والمحدَّث والعالم والمتعلم للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سـعيد الأزدي وعليه خط الحافظ أبي طاهر السلفي. انتهىٰ.

وهناك إشارات أخرة بثنايا التراجم:

الإحاطة بتاريخ غرناطة للسـان الدين الخطيب. اختصـره البدر البشـتكي وسـماه بمركز الإحاطة بأدباء غرناطة، وقد وقفت عليه بخطه في مجلدين، وقد ملكه قاضـي القضـاة الحافظ قطب الدين الخيضـري، وعليه خط شـيخه الحافظ أبي الفضل بن حجر.

وفي ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الوفائي قال: سمع عن جماعة وأكثر عن الشيخ أبي الفتح المزي، ولأزمه فأوصىٰ له بكتاب كشف البيان عن حياة الحيوان وهو في خمسين مجلدة في قطع الحموي مسودة لكن فيه بياض كثير فنزعه منها وجلدها وباعها للأروام حين قدومهم دمشق بخمس الاف عثماني.

وبكتاب ابتغاء القربة باللباس والصحبة وهو في ثماني مجلدات فلخص منه طرق الخرق وسمعت مؤلفه يقول إن عدتها ثلثمائة خرقة ثم باعه لهم وقد كان مؤلفهما وقفهما.

(مقال نشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، لابن طولون)

ويتعمد افتعال بعض الأخطاء التي لا تضر والأصل عنده أنه يكتب على قاعدة أن الناس لا تقرأ وإذا قرأت لا تدقق في المكتوب لذلك تجده يجازف في ذكر العديد من المعلومات .

والحافظ ابن حجر قد استفاد من كتب مغلطاي أيما إفادة وكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر ما هو إلا جمع بين تهذيب الكمال للمزي وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي و صرح الحافظ بذلك في مقدمة كتابه تعجيل المنفعة ورغم أنه نص على ذلك بمقدمة تهذيب التهذيب إلا أن نصه في التعجيل أصرح بكثير.

وتجده في تهذيب التهذيب يسوق جل كلام مغلطاي دون عزوه إليه إلا أنه في مواضع كثيرة صرح بنقل فوائد عن مغلطاي ونص أنه نقلها من خط مغلطاي لأنه لم يجد سبيلا غير ذلك لأن مغلطاي موه بالمصدر الأصلي للمعلومة ويحضرني غير ما مثال!

بل أكاد أجزم بفقدان بعض أجزاء إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي لدى الحافظ ابن حجر دل على ذلك ضعف بعض المادة العلمية بتهذيب التهذيب لابن حجر

وثم فائدة عظيمة في تهذيب التهذيب وهي أن عماد ابن حجر في كتاب مغلطاي على مبيضة المؤلف فتقف على أقوال لمغلطاي نسبها له ابن حجر في تهذيب التهذيب لا تجدها في إكمال مغلطاي والسبب أن قسم كبير من كتاب مغلطاي وصلنا منه المسودة ومغلطاي معروف بكثرة الاضافات فيما يصنف.

وكذا السـيوطي والسـخاوي انتهجا نفس النهج سـيما في تدريب الراوي وفتح المغيث ومن يطالعهما يقف علىٰ ذلك بل فيهما عبارات أشبه بالطلسم .

وفي فتح المغيث للسـخاوي أخطاء لكنها لا تضـر وقفت علىٰ العديد منها ووجدتها ذكرها علىٰ الصواب في الضوء اللامع.

بل ربما وجدت الإجابة علىٰ سؤالي الذي طرحته علىٰ متخصصين كثر في وجود بعض الهنات فيما كتبه ابن حجر بخطه رغم أن هذا الخطأ لا يخفىٰ علىٰ إمام مثل الحافظ لأن في حافظته آلاف من أسماء الرواة.

والسـيوطي في كتابه الخصـائص النبوية افتعل ذلك وكان يتحدىٰ سـارق كتاب الخصـائص أنه لا يعرف مصـدر المعلومة وأن السـيوطي اقتبسـها من مصـادر لم يره السارق حتىٰ اليوم ولا في النوم.

لابن عدي طبعة الرشـد، فالكتاب ليس من رواية أبي سـعد الماليني فقط، بل ثم فوات في سـماعه من ابن عدي، وسـمعه حمزة السـهمي وروايته هي المتمثلة في نســخة أحمد الثالث وهي ســقيمة جدا، وثم جلد نفيس من رواية الســهمي في فيض الله أفندي ولم يعتمد بالرشد.

ونســخة الظاهرية الأم ملفقة من عدة روايات عن أبي أحمد ابن عدي منها: الماليني، والسهمي، وأبي سعد الإسماعيلي، وغيرهم، وأزعم أن دار التأصيل رائدة الاعتناء بتعدد الروايات للكتب التي عملت عليها ويمكن الاســتفادة من المقدمة العلمية لتحقيق «الضعفاء» للعقيلي، كما أن الدار رائدة في اختصار كلام أئمة العلل علىٰ الأحاديث، و«السنن الكبرىٰ» للنسائي نموذجًا.

وأيضًا: طبعة الأستاذ عوامة لـــ «كتاب السنن» لأبي داود السجستاني تُعد من أســوء أعماله خاصــة خلطه بين الروايات، ورغم أنه نبه لزيادات الروايات الأخرىٰ إلا أنه يتعذر استخلاص رواية اللؤلؤي!

وأيضًــا فوات محقق «مصـنف عبد الرزاق» لبعض النّسـخ كنسـخة دار الكتب المصرية جعله يخرج الكتاب ناقصًا فهناك عدة كتب لم يسمعها الدبري من عبد الرزاق، و سمعها الحذاقي منها كتاب المنا سك الكبير، وقد طبع مفردًا و ضم في نشرة دار التأصيل، وينقل منه ابن حزم كثيرًا في «المحلىٰ»، و«حجة الوداع».

لله ثم للتاريخ

عبد الرحيم يوسفان

لعل من فريد القول أن نقول: إن النسخة السلطانية التي صدرت من صحيح البخاري أنجز أغلبها علماء الأزهر الشريف في مصر في المطبعة البولاقية قبل صدور أمر السلطان عبد الحميد بالعناية بصحيح البخاري، وإليك معالم في مسير هذه الطبعة:

- في سنة (١٣١١) صدر أمر السلطان عبد الحميد رحمه الله بطباعة الصحيح.

- بلغ الأمر مشيخة الأزهر في ١٩ رمضان سنه (١٣١٢).

- انتهت عمليات المراجعة والتدقيق للنسخة في ٢٠صفر (١٣١٣).

- تمت طباعة النسخة الكامله بمجلداتها التسع أوائل الربيعين سنة (١٣١٣).

والذي يشهد لدعواي هذه أن المجلدات الثلاث الأولىٰ تمت طباعتها سنة (١٣١١) كما في اللوحة الاولىٰ من هذه المجلدات

وباقي المجلدات تمت سنة (١٣١٢) كما في خاتمة المجلد الأخير ..

أي إن تنبه شيوخ الأزهر إلىٰ أهمية النسخة اليونينية من الصحيح كان أقدم من توجه السلطان إلىٰ ذلك ... وأن العمل المتقن والجبار كان قد قطع

مع عناوين كتب المتقدمين والمعاصرين، أو لبيان منهجه وشروطه في تصنيف كتابه وترتيبه، ومن الأمثلة علىٰ ذلك كتاب:

(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام البخاري(ت٢٥٦هـ).

وكتاب: (الوصول إلىٰ معرفة الأصول في مسائل العقود في السنة) للحافظ أحمد الطلمنكي(ت٤٢٩هـ).

وكتاب: (الأرجوزة المنبهة علىٰ أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات) لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ).

وكتاب: (الهفوات النادرة من المعلقين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين) لغرس النعمة محمد بن هلال(ت٤٨٠هـ)، والأمثلة كثيرة.

كتبه:

إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

٧ شعبان ١٤٣٨هـ

من بدائع فقه السيرة

د. عبد الرزاق مرزوك

قال الإمام أبو سرحان مسعود بن محمد السجلماسي الشهير بجموع (١١١٩هج) - بعد إيراد حديث شق الصدر الشريف، واستخراج حظ الشيطان من قلبه صلىٰ الله عليه وسلم، ووزنه بأمته -:

(والمراد بالوزن: التقابل، وإلا فالأمة لم توجد حينئذ، وقيل: الموزونة الأرواح.

وسئل تقي الدين السبكي رحمه الله: فلم خلق الله هذه العلقة القابلة لما يلقيه الشيطان فيها في هذه الذات الشريفة، وكان من الممكن أن لا يخلقها الله تعالىٰ فيها؟...

فأجاب: «إنها من جملة الأجزاء الإنسانية، فخلقها تكملة للخلق الإنساني، فلا بد منها، ونزعها كرامة ربانية طرأت بعد ذلك، ليتحقق كمال باطنه كما تحقق كمال ظاهره»).

نفائس الدرر من أخبار سيد البشر: ١٦٢/١.

قيده عبد الرزاق بن محمد مرزوق

يوم الأحد عاشر شعبان ١٤٣٨هج - ٧ مايو ٢٠١٧م، بمراكش المحروسة.

٨-من المهم معرفة ثلاثة أمور عند البحث في المكتبة الشاملة:

أولا: كيفية تصنيف المعلومة ومظنتها

ثانيا: تضييق نطاق البحث علىٰ أقل مستوىٰ من الكتب.

ثالثًا: أن يتحكم الباحث بالشاملة وليست هي المتحكمة به.

٩- من المفيد قراءة مقدمة تحقيق كل كتاب، وكذا مقدمة المصنف، والنظر في فهرس الموضوعات من كل كتاب.

١٠- الخلل فينا نحن والقصور أولا وآخرا؛ لأننا نعقد مؤتمرات وندوات وننفق آلاف الدولارات في تعليم البحث بالشاملة دون أن نعلم الطالب اليات البحث العلمي وكيف يصنف المعلومة ومظنة الكتاب المعني بالبحث. لو علمناه ذلك ثم انقطعت الكهرباء لا يعمه شيء!

١١-كتاب الأحاديث المختارة للضياء المقدسي نسخة الشاملة كل حديث متبوع بالحكم عليه وهذه الأحكام لمحقق المطبوع أدخلت في نسخة الشاملة وبعض الباحثين يظنها أنها للضياء فيقول: قال الضياء إسناده حسن...

قال د. عامر صبري:

ما جاء في الشاملة نقلا عن حكم الضياء في المختارة صحيح في بعض المواضع فقد قرات مخطوطة الضياء ووجدت أنه قد يحكم أحيانا

وقال د. محمد السريع: وكذلك في بعض كتب ابن أبي الدنيا، وابن أبي عاصم.

محقق يطبع جزء حديثيا لإمام كبير ويقع في أكثر من ٢٠٠ خطأ بالتشكيل جراء النسخ من الشاملة ماذا نفع؟

١٤-لما يكون نصوص الأجزاء الحديثية المخطوطة التي بالشاملة منقولة من جوامع الكلم، وفيها عشرات التصحيف والتحريف والسقط ويقتبس منها، ويعزىٰ إليها ماذا نفعل؟

مع العلم أن الكثير منها طبع وما زال بطاقة الشاملة تنص علىٰ أنه مخطوط!

نسخة تاريخ الاسلام للذهبي تحقيق د. بشار التي بالشاملة منقولة من جوامع الكلم ونصها نص طبعة تدمري ومشكولة بالبرنامج الالي ويتم الاعتماد علىٰ أنها نص د. بشار ماذا نفعل؟

نسخة تاريخ بغداد للخطيب طبعة دار السعادة المنقولة من جامع التراث تدخل الشاملة وتكون موافقة لطبعة بشار في الجزء والصفحة ويقتبس منها علىٰ أنها نسخة بشار ماذا نفعل؟

المعجم الكبير للطبراني النسخة القديمة التي كانت في الشاملة فكان فيها الكثير من الخلل مثل إدخال بعض الأحاديث الساقطة من الأصول من جامع المسانيد لابن كثير

وهناك إصلاحات تأتي رويدا كما تفضلت في معجم للطبراني، وكما هو الواقع في غيره كثير، وهذا مما كنت أقول إن أهل الشـاملة قاموا بما عليهم، فهم يجتهدون في التصــويب والتعديل والإصــلاح، والواجب علىٰ الباحث أن يبذل جهده، ويقلل عليهم من اللوم.

والشاملة برنامج مفتوح، ولا يُلزم أحدا باختياراته، فأستغرب انتقاد قضية اختيار الطبعات، مع أن الطبعات الأخرىٰ متوفرة في موقع الشـاملة علىٰ الشـبكة قبل أي مكان آخر

هذا رأيي، والذي أرىٰ أننا متفقون في أصــل القضــية، لكن قد تكون نظراتنا للأولوية مختلفة.

١٨-وقال الأخ محمود النحال:

وأمر التدقيق أمانة لكن هناك بعض الملابســات تحيط بالواقع تعجل الباحث في عجالة من أمره فيركن إلىٰ الشاملة!!

وبخصــوص الطبعات: البعض ليس خبيرا في اختيارها لاســيما إذا لم تكن في مجال تخصصه.

ثم عندما أجد بطاقة كتاب الكامل لابن عدي دون فيها: قمنا بتصويب الكثير من الأخطاء بالاســتعانة بمصــادر كثيرة من أهمها النســخة الخطية بأحمد الثالث

بسام عبد الوهاب الجابي

(١٩٥٣-٢٠١٧)

د. إياد خالد الطّبّاع

باحثٌ، ناشـرٌ، خبير في الطباعة وفنونها، والمخطوطات وأماكنها، مُحَكَّمٌ بين النا شرين في اختلافاتهم، خبيرٌ بالمؤلّفين والمحقّقين المعا صرين، ذو اطّلاع وا سع علىٰ المطبوعات والمخطوطات، وتمييز المطبوع من المخطوط، ذو نظر فاحص في نقد الباحثين وبيان تدليسـهم وأخطائهم، أحد علماء الوِراقة العربية المعاصِرين، مع ديانةٍ واستقامة، وحُسن معتقد، ولا نزكّي علىٰ الله أحداً.

وُلد بدمشـق، وتعلّم فيها، وأحبّ العلم والعلماء وخالط أجلّاءهم بحثاً وتحقيقاً، فكانت صِـلاته خاصّـة مع الأسـتاذ المؤرّخ محمد أحمد دهمان ، وأحمد راتب النفّاخ، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مَعْلَمةً في توجيه اجتهاده وفكره وعمله نحو التميّز في علمه وعمله.

أوّل ما عرفتُه في نحو سـنة ١٩٧٧ موظّفاً في دار القلم لصـاحبها الأسـتاذ محمد علي دولة، وكانت منتدىٰ ثقافيّاً يغشـاها أهل العلم وطلبته، وكان يقوم بشـؤونها، معاونـاً لأبيسـليم، رحمه الله، حتىٰ إنّ أبا سـليم كان يفخر بعد ذلك في أنّ داره خرّجت عدداً من الناشرين أمثال بسام الجابي.

ثمّ أسّس دار البصائر، وطبع فيها بعض الرسائل والكتب الصغيرة، وتعرّف فيها الناس، ولا سيما بدمشق الشام، علىٰ كتب المسنِد الشيخ محمد ياسين الفاداني، والغماريين، خاصّة، وطبع فيها رسائل بحثية نادرة.

ثمّ أسّس في الثمانينيات (دار المصحف) شراكة مع الأستاذ محمد رضوان دعبول صاحب مؤسسة الرسالة، وطبع فيها عدة طبعات من المصاحف كان يُشرف بنفسه في بيروت علىٰ تنفيذها في المطبعة، والذي توّجه بطباعة مصحف في ألمانية سُمّي بين الناشرين بـ(المصحف الألماني) وليس لديّ منه نسخة لأصفه.

ثم أسّس في قبرص في منتصف الثمانينات دار نشر باسم (الجفّان والجابي) شراكة مع صديقه السيد هشام الجفّان الدمشقيّ، وعنها أصدر جلّ كتبه، وجلّ ما ينشره كان فيما بعدُ بالاشتراك مع (دار ابن حزم ببيروت) وصاحبها وصديقه الأثير أحمد قصيباتي.

أصدر مجلّتين الأولىٰ (المرآة) وهي مجلة ثقافية شهرية، والأخرىٰ (البصائر) مجلة فصلية تبحث في التراث الشرقي ، وصدرتا عن (الجفّان والجابي)، و(الاتحاد الثقافي في فرنسا)، وصدر منهما نحو (١٥) عدداً، ثم توقفتا.

عُرف رحمه الله بجدّيته، ومساعدته طلاب العلم والباحثين والمحقّقين في تأمين مخطوطاتهم ومصادرهم، ولا سيما من الكتب النادرة، وقد نوّه بذلك

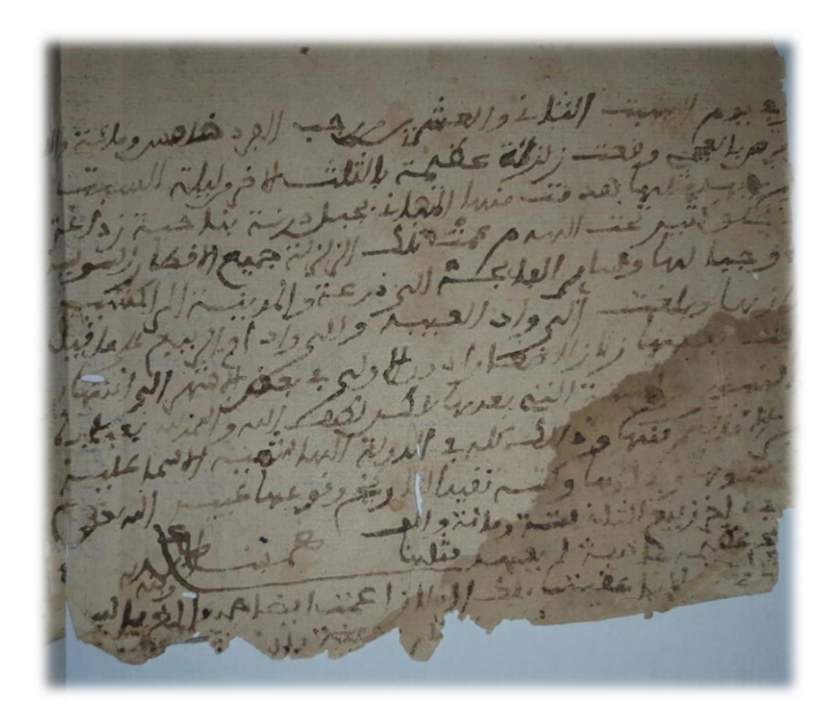
- الدكتور عبد الكريم الخضير.

- عبد الستار الشيخ؛ تبعـًا للدكتور بشار.

وغيرهم.

ومن نســخ الكتاب نســخة خزائنية نفيســة، في المكتبة الأهلية بباريس، ويظهر فيها تجويد الناســخ للعنوان، وضــبط الكلمة بالعين المهملة المفتوحة، وناسخ المخطوط هو الحافظ الحسيني تلميذ المصنف.

تقييد تاريخي لوقوع الزلزال عم جميع المناطق السوسية و في جبل درنة بضواحي سوس و مدينة مراكش ... في الثلث الأخير من ليلة السبت ٢٢ رجب ١١٠٥هـ



٢- قال ضياء الدين جعرير: وهذا تقييد بقلم المفهرس البونسوي: قاسم دوبراجا الأزهري علىٰ إحدىٰ المخطوطات مكتبة الغازي خسرو: "جاء في التّعليقات فيما يلي تحت عنوان: (تواريخ واقعات) أنّ زلزلة وقعت في بلدنا سراي (سراييفو) في شهر صفر سنة ١١٦٧ هـ (وهي ١٧٥٣ الميلادية) وبهذه المناسبة نذكر هنا أنّ زلزلة شديدة وقعت في سراي أيضا (وفي غيرها من مدن

باتـًا، وترصـد العيون لمراقبة ذلك، وتسـد في سـبيلها المنافذ والمسـالك حتىٰ لا يقع سـراً ولا جهراً، متخذاً في ذلك مسـلك التيقظ والاهتمام، والصـرامة والحزم التام. والسلام. في ٢٩ دي القعدة ١٣٥٩ ه

قد سـجل هذا الكتاب الشـريف في الوزارة الكبرىٰ بتاريخ ٦ ذو الحجة عامه الموافق ٤ يناير ١٩٤١م.]



الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محمد بن يوسف الله وليه

[illegible]

صورة الوثيقة [١]

كتبه محمد بن محمد علوان

أكادير ١٩ ماي ٢٠١٧م/ ٢٣ شعبان ١٤٣٨هـ



هكذا نعىٰ المحدث المفيد شمس الدين محمد بن الحسن الخبري، المعروف بابن النقيب، شيخَه الذي لازمه، وأكثر عنه، وتخرَّج به، الحافظ أبا الحجاج المزي، وذلك بعد وفاته بستة عشر يوما فقط، في سماعٍ علىٰ ابنه عبدالرحمن المزي:

"... ابن شيخنا الإمام الأوحد البارع، العالم العلامة، شيخ الإسلام، حافظ الآفاق، إمام أهل الحديث، العمدة الحجة، فريد دهره، وحيد عصره، نسيج وحده، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي المزي، قدس الله روحه، وتغمده برحمته، ونور قبره، وأسكنه جنته..."

وقد اتفق من كتبوا عن تيمور أنه كان منقطعـًا لمكتبته التي كانت أغنىٰ مكتبة في مصـر بعد دار الكتب والأزهرية ، وكان إذا اقتنىٰ واحداً منها أخضـعه لدراسة سريعة ثم قيده في فهرسة المكتبة .

كان رحمه الله تعالىٰ عاشـقـًا للكتب ، يقضـي وقته في المنزل للقراءة والكتابة ، وكان يبذل الغالي والنفيس من أجل الحصـول علىٰ المخطوطات ، ويتنافس مع صاحبه شيخ العروبة أحمد زكي في اقتناء نفائسها .

يصفه العلامة محمود شاكر رحمه الله تعالىٰ ، فيقول :

((إنه إذا أخذ الكتاب بين يديه تغيّرت أسارير وجهه واستضاءت ، وكأنه نوراً قد سطع بمجرد إمساكه المخطوط .

إذا جاءه أمين أفندي بمخطوط جديد ، شـيء هائل ، تحس أن هذا الرجل ليس إنسانـًا !

تتغير صورته من إنسان جالس يتكلم إلىٰ إنسان مأخوذ ومضيء في وقت واحد ، وتبرق عيناه وكأنها لؤلؤة مضيئة أو درة يتيمة)) .

ولم يقتصر الأمر منه علىٰ شراء النسخ الأصلية ، بل كان يلجأ أحيانـًا إلىٰ تصوير الكتب عندما يتعذر الحصول علىٰ النسخ الأصلية .

وكان له أعوان ينسـخون له أندر الكتب في الأدب واللغة والتاريخ من الشـام والعراق والحجاز واليمن والمغرب .